المهاجرون.. إجراءات لتقنين الهجرة

كان طبيعيا أن يكون المهاجرون بفرنسا أول المصفقين لوصول فرانسوا هولاند إلى «الإليزيه»، ليس لأنه سيشرع أبواب فرنسا أمام كل راغب في الهجرة، فذلك من رابع المستحيلات بالنظر إلى الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلد حاليا ولكن لأنه يمثل أخف الضررين، وليس كساركوزي الذي كان يعتزم نهج سياسة جد صارمة ضد المهاجرين.

من أسباب ميل الجاليات ومنها المغربية للتصويت على فرانسوا هولاند، هي وعوده خلال الحملة الانتخابية وخلال مناظرته التلفزيونية أمام ساركوزي عندما تعهد بتسهيل عملية لم شمل العائلات وكذلك العمل على رفع عدد الطلبة الأجانب الذين تستقبلهم فرنسا كل سنة.

كما تعهد هولاند كذلك بتقنين الهجرة إلى فرنسا من خلال السماح لاستقبال مهاجرين لسد الخصاص في بعض القطاعات التي تشكو من قلة اليد العاملة، في الوقت الذي ستتسم سياسته فيما يخص موضوع الهجرة بنوع من المرونة في المشاكل المتعلقة بالتجمع العائلي وكذلك على العمل على إعداد برامج من أجل إدماج أبناء الجيل الثالث الذين يشكلون طليعة الشباب العاطل في فرنسا، في الوقت الذين يعيشون فيه أوضاعا جد صعبة، الأمر الذي يمثل قنبلة موقوتة، كما حصل عندما انتفض أبناء المهاجرين في السابق حيث عمت الفوضى عددا من المناطق الفرنسية وهو ما شكل مادة دسمة لوسائل الإعلام الدولية.

مايسري على المهاجرين غير الأوربيين بفرنسا يسري على الجالية المغربية هناك والتي تصل إلى نصف مليون شخص، حيث يعاني أبناؤها من كل أشكال التمييز والتهميش التي يعيشها نظراؤهم الآخرون. لكن في نفس الوقت فمن المرتقب أن يحتل الملف مكانا في المباحثات القادمة بين الرباط وباريس، بخصوص مواضيع تهم التأطير الديني واللغوي للمغاربة القاطنين بفرنسا، وكذلك الطلبة المغاربة الذين يدرسون بالجامعات الفرنسية وكذلك موضوع منح التأشيرات المرتبطة ببعض الظروف الخاصة كالمرض وكذلك الاستقبال بالقنصليات الفرنسية بالمغرب.